السوفياتية على انه مجرد تفرد أميركي بتسوية المشكلة بعيدا عن تأثيرات الاتحاد السوفياتي وتأييده للعرب ، انما هو يرى من هذا الجانب كانتقال من مواقع الدفاع ـ التي شكلت الحد الادنى اللازم لاتفاقات « الانفراج الدولي » ـ الى مواقع هجومية مناقضة لهذا الانفراج · وأنها تمثل عودة الىممارسة سياسة « الاحتواء » أو « الحصار » ضد الاتحاد السوفياتي ـ الذي هو قريب بحدوده كثيرا على منطقة الشرق الاوسط ـ بواسطة اعادة ترتيب التحالفات من الاوضاع الاستراتيجية في المنطقة ·

ويعتبر الاتحاد السوفياتي ان توقيع المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ـ وان لم يكن يشكل نهاية في حد ذاته ـ هو نتيجة ومؤشر جديد يضاف الى مؤشرات اخرى على ان « القوى التي اصبحت لها ـ اكثر واكثر ـ اليد العليا في رسم سياسة العلاقات مع الاتحاد السوفياتي هي القوى التي تريد تدمير الانفراج والعودة بالعالم الى حالة الحرب الباردة » · وهي اشارة سوفياتية متكررة كثيرا في الفترة الاخيرة الى مجموعة اعضاء مجلس الامن القومي الاميركي ، وبصفة خاصة زبغنو برجنسكي مستشار الرئيس كارتر للشؤون الامنية ·

ويحمل الاتحاد السوفياتي هذه المجموعة مسؤولية توجيه السياسة الخارجية الاميركية وجهة معادية للانفراج على اكثر من صعيد ، اهمها الشرق الاوسط والعودة به الى طريق الاحلاف المعادية للاتحاد السوفياتي والرامية الى قمع التغييرات الداخلية في المنطقة ، ومنها ايضا صعيد « اللعب بورقة الصين » ضد الاتحاد السوفياتي ، وثالثا صعيد مناهضة الجهود لعقد معاهدة ثانية للحد من الاسلحة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي (سالت ـ ٢) وغيرها ·

وليس هناك ما يبرر التصور بأن الاتحاد السوفياتي انما يقصد مجموعة افراد وليس مؤسسة حاكمة او مجموعة اصحاب القرار في الولايات المتحدة ككل ، حتى وان كان الاتحاد السوفياتي يحصر اتهامه في مجموعة محددة ، فانما ليترك مجالا للمناورة امام قوى اخرى لتبدي قدرا من الاعتدال والاهتمام بخط الانفراج الدولي والتعاون بين الدولتين الاكبر · ولكن من المهم ان نلاحظ ان الشرق الاوسط يشكل بالنسبة للاتحاد السوفياتي بين هذه الاصعدة اخطرها استراتيجيا (امنيا) وسياسيا ، وذلك لاسباب عديدة :

□ ان « نجاح » الولايات المتحدة في تنحية الدور السوفياتي عن « عملية السلام » ـ ولو في المدى القصير ـ يشكل خطرا على الرصيد السوفياتي لدى قوى المنطقة نفسها التي لا تزال تعول على العلاقة الاستراتيجية معه · وكما سبق ان اشرنا فان الرصيد السوفياتي في العلاقات الشرق اوسطية اشبه ما يكون بحالة العجز في الميزان التجاري · وهذا الاحتلال او العجز ناتج من